(١٧)

"مِن داخل القصر"

"ما أجمل قصرها وما أروع منظره .. إنه لا يماثله أي قصر من قصور الدنيا الفاخرة .. فيا ليت صاحبته تدعنى أدخله."

تلك كانت أمنية "جميلة"، الشابة التى اعتادت أن تفتح باب منزلها للسائلين وقتما طرقوه تنفيذًا لوصية والدتها ومن قبلها جدتها، ومع ذلك فقد حُرمت من دخول أفخم القصور التى رأتها فى حياتها.

ولم تنتظر "جميلة" طويلاً حتى جاءتها الإجابة على لسان صاحبة القصر المهيب، والتى ما كادت أن تراها واقفة على باب القصر حتى أسرعت لتفتح لها بابه. وبالفعل فُتح باب القصر الذى تمنت "جميلة" دخوله، وما أن رأت "جميلة" صاحبته حتى صافحتها بحرارة شديدة مثلما اعتادت أن تصافحها كلما طرقت باب منزلها الذى كانت تعيش فيه فى الدنيا، وطال الحديث بينهما لكن صاحبة القصر لم تسمح لـ "جميلة" بالدخول فى البداية، ولما سألتها "جميلة" عن سبب ذلك المنع، أجابتها بأنها هى الأخرى قد اعتادت أن تطرق باب منزلها من حين لآخر فى الدنيا، ورغم حسن استقبال "جميلة" لها فى كل مرة إلا أنها لم تكن تعرض عليها دخول منزلها قط، وكانت تكتفى فقط بالترحاب بها وهى واقفة على باب المنزل دون التفكير فى دعوتها للدخول.

وقتها شعرت "جميلة" بالخجل، وأدركت أنها ما مُنِعت من دخول هذا القصر المنيف فى الجنة، والذى أصبحت تملكه زائرة منزلها السائلة لها فى الدنيا، إلا لأنها ضنَّت على صاحبته بدخول منزلها البسيط من قبل. أما صاحبة القصر التى لم تعد محتاجة قط لـ"جميلة"، فقد تذكرت أن السيدة "جميلة" كانت دومًا كريمة معها فى كل مرة تطرق فيها باب منزلها، وكانت لا تتركها تغادر إلا وهى مبتسمة وراضية، لذا أبت إلا أن تكون على نفس القدر من كرم "جميلة" معها، وألا تتركها تغادرها وهى غير راضية، فابتسمت لها على الفور ابتسامة صافية، وسمحت لها بدخول قصرها المنيف تحقيقًا لأمنيتها ورغبة فى إسعادها.